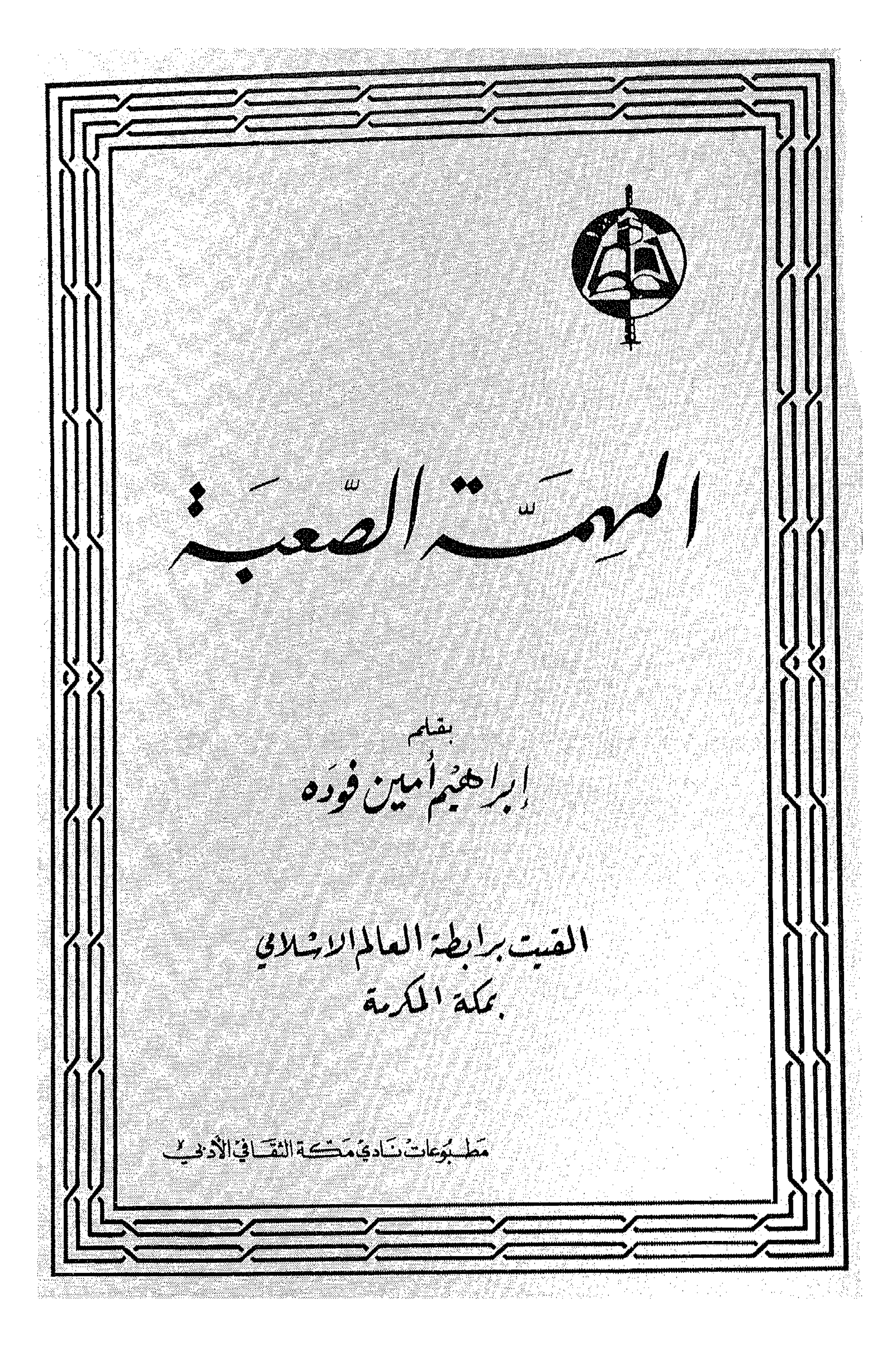
المهمة الصعبة

ابراهيم امين فوده



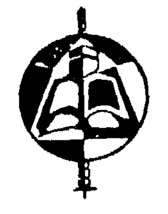
المهمة الصعبة

بقلم

إبراهيم أمين فوده

ألقيت برابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة

مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي



المهمة الصعبة

بقلم

إبراهيم أمين فوده

ألقيت برابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة

مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي

الإهداء

إلى إخواني وأبنائي الدعاة في

المسلمين في كل مكان

اقدم هذه المحاولة المتواضعة

في مهمتنا الصعبة

مفهوما وتطبيقا

وأسأل الله لي ولهم العون والتوفيق

ابراهيم امين فوده

بسم الله الرحمن الرحيم

المهمة الصعبة

تحية من عند الله مباركة طيبة. ألقاها على عباده المؤمنين وأوصاهم ان يفشوها، افشاء للسلام وإعلاء لكلمته ورفعاً لشعاره، وتعبيراً عن امتلاء افئدتهم منه **وجْمعاً** لقلوبهم عليه **وتطهيراً** لألسنتهم به، وإشاعة للطمأنينة والأمان فيهم، وتعريفاً بقدر الكلمة الطيبة تنداح بين الارض والسماء، فتلهم العمل الصالح وترفعه. وفي ذلك سر الرحمة والبركة، **أهليّة** للاستحقاق **وأهليّة** للانفاق، وعطاء تتدفق به خزائن الله في السماء والأرض وتتدفق به نفوسهم، **رحماء** بينهم تتواصل جوارحهم وتتصل جوانحهم. فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد، فإذا نظرنا الى الحقيقة في صميم جوهرها وكريم معانيها وما ينبغي لها ان تكون عليه، مع الاحترام كله والتقدير لما هو كائن عملاً واشخاصاً، فإنه لشرف عظيم

لانسان ان يعطي الكلمة يقولها من فوق منبر رابطة للعالم الاسلامي ترتكز دعائمه على ارض ام القرى.

وإن الارض كلها لله، خلقه وصنعه، فلا افضلية للتراب ولكن التراب يتفاضل بما ينسكب عليه من المعاني، والله الذي خلق الانسان من تراب يعلم (بسر الصنعة)، حنينه الى التراب، بل لقد اودع فيه من (جاذبية الارض) ما يتداعى له بالطبع مهما تشامخ انفه في الهواء. وبسر الحياة الكامن في التراب تتلاقى المخلوقات، حيواناً ونباتاً وجماداً بما يعمر هذا الكوكب.

ولذا فإن المخلوقات من غير التراب لا تتراءى بطبيعة الفطرة لأهل التراب، ولكنها قد تتراءى حين تتحول إلى نسيج منه، ولسنا هنا في مجال كيف؟ وبماذا؟. لذلك أراد الله للمعاني التي حددها للانسان طريقاً إلى الخير أن تتجسد فاتخذ للناس رسلاً من أنفسهم يرشدونهم إليها، ويعيشون صورتها فيهم. لأن المثل يعطي المعاني روعتها وصلاحيتها للتنفيذ ثم يتوارثها خلفاء من الناس يكررون الصورة على نحو أو آخر متتالين أو متناوبين. وجعل للناس مساجد يجتمعون فيها على هذه المعاني، وتتحد بها قدراتهم المادية والروحية. وشرع لهم من العبادات ما تأتلف به أفئدتهم جماعات ووحداناً. وسن من النظم ما يحمي هذه المعاني أن تتفسخ أو تتبلد.

وأقام لهم من قبل ومن بعد بيتاً تسكنه هذه المعاني وتشع، منه واطلع إليهم من ركن فيه رمزاً ليمين تمتد، تراها قلوبهم ويتخيلونها بأعينهم يبايعون الله عندها ويقبلون بفم الحب معاني البيت. حالة للعشق يعلمها الله في طبائعهم فأراد أن يتجسد بها العشق الالهي في إيمانهم. فإذا صحت القيادات في الأرض التمست عند هذا البيت ري السماء، وان خلت الأرض من القيادات كان رمز القيادة وَعَلَم التوحيد كما كان يوماً ما في الجاهلية. وهو للناس كافة مجمع القلوب ومجتمع الأجساد ومهبط الرحمات. وقام البيت على هذه الارض حرماً آمناً حمى للرمز وتكريماً للعَلَم حرم القتال فيه، وتوعد من يرد فيه بالحاد بظلم، بعذاب اليم والزم الناس بلزوم ما لايلزم زهداً في الحلال قرباناً للاستئذان عليه، وتخير لزيارته من شهور العام أشهراً معلومات، لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال. فكرم به المكان والزمان والانسان تخليصاً للنفوس من الشوائب وتجريداً تتهيأ به للاستقبال والتلقي، وتشريفاً لهذه المعاني وتقديساً لربها وتسليماً.

فإذا صدرت الدعوة الى هذه المعاني من عند البيت المحرم وعلى ارض الحرم طاب شذاها بشذى البيت العتيق فتطامنت لها الأرض كل الأرض، فغمرت سهلاً وأخصبت نجداً ونخ لها بساط الريح فسرت شرقاً وغرباً، وصعدت إلى

الشمال وتغلغلت في الجنوب وتفتحت القلوب تستقبل نفحات القبلة وتستلهم معاني الكعبة، لا تند أرض، ولا تتطاول عنق ولا تغلق دونها منافذ الصدور والعيون. (فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلاً) اننا لنستشعر أهمية الموقع الذي نقف عليه لا استعلاء في الارض ولا غروراً، وإنما لنقدر بكل الاهتمام والادراك والعمق قسطنا من المسؤولية، التي ان وجبت على كل المسلمين وجبت علينا ضعفين، بما نشاركهم فيه من العقيدة، وبما جعل الله بيننا لهذه العقيدة من كيان وما تفضل به علينا من جيرة بيته وسكن حرمه ووفادة ضيوفه وسدانة شعائره وما جعل في العرب من رسالة. فإذا كان القرآن والنبوة حجة الله على العالمين فإنهما على العرب حجتان: حجة تشملهم وغيرهم بما منح من هبة العقل، وحجة عليهم من لغتهم وأنفسهم. ولقد تختلف المسؤولية باختلاف الهبة المسبغة، وتتوحد معايير المثوبة بمقدار حجم العمل أهمية ونتيجة. نظرية أوجدها بما حمل العرب من رسالة هذا الدين وفاضل بين المسلمين بالتقوى. فلا أقول كما قال بعض الأخيار من أسلافنا فضل العرب على سائر الشعوب ولكن أقول مسؤولية العرب عن سائر الشعوب وكرامتهم بهذه المسؤولية حين يؤدونها تصديقاً لقوله تعالى ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾.

فمسؤولية المثقف نحو مجتمعه، ومسؤولية الفرد العادي، هل تستويان مثلاً؟ بل انها تتفاوت ايضاً بتفاوت القدرات في القسم الأول. اما المثوبة فعلى مقدار مايؤدي كل الى هذا المجتمع. اي ان المفاضلة بين الناس تقوم على نسبة ما يعطون لا على نسبة ما يأخذون. على هذا النحو فهم اسلافنا العرب المسلمون. رسالتهم وفهم كافة المسلمين عنهم يومئذ هذا الشعور بالمسؤولية فيهم. فلم ينفسوهم عليه وانما تنافس الاكابر منهم فيه مع العرب.. وبالرغم مما فينا وفي العرب كافة من بعد اليوم عن هذا الفهم وتصديقه تفكيراً والتزاماً.. فلا اجل ولا أكرم ولا أحب إلى المسلمين في كل مكان وزمان من هذه الدعوة تنطلق بين رحاب البيت العتيق. يبذلون لها نفوسهم وينسون عندها عنعناتهم. ويهبون لها كل إمكاناتهم حتى ليجدوا فيها كرامتهم وحقيقة قيمتهم وقيمة تاريخهم ومُثُلَ حياتهم. فإذا الأوطان تلتئم في الوطن الأم وإذا البيوت تتلاحم من حول البيت العتيق العمير، وإذا القوميات تستحم في زمزم، تغتسل من عصبياتها فتنبعث خلقاً جديداً، فيه قوة الذاتية وسر الاتحاد وبذرة العالمية.

وإذا كان الزمان كل الزمان ـ صالحاً لهذه الدعوة وظرفاً لها فإننا نعيش الآن من الزمان في أزمة تستلزم هذه الدعوة

وتستوجبها بالقدر الذي تستجيب لها وتستلهمها. زمان: يعيش فيه المسلمون بين عشوة السحر وطلعة الفجر، بعد فيه البَوْنُ بين حياتهم ومعانيهم، وبين حاضرهم وماضيهم. واصيب فكر الانسان المسلم بالانفصال، إما الى الماضي انقطاعاً عن الحاضر ان لم يكن تبلدا أو تشويهاً واما إلى الحاضر انقطاعاً عن الماضي ان لم يكن قطيعة.

ولكن العبء، ثقل على كواهلهم، والظلم اثخن جراحهم، والاستعمار والصهيونية يجثمان على صدورهم في صورة احتلال او صورة اختلال، فإذا بصحوة تفتح عيونهم وتوقظ مشاعرهم، فهم يتلمسون القوة ويتنظرون الفرج.

وهناك أجزاء من العالم تعيش حياة الموت وموت الحياة. لم تنعم براحة الأمل المستقر ولا راحة االيأس القانط، ولا ترى الغد المشرق وان رأت اليوم العبوس، فهي تتطلع الى راحة تستقبل بها الموت في رضى الشهداء، والحياة في طمأنينة الزاهدين. وضعف الانسان عن ممارسة القوة الذاتية فاستطاع ان يستعيضها في مادياته. ركب الطائرة والسيارة بدلاً من الخيل والاقدام، واستعمل الصاروخ والقنابل بدلاً من السيف والرمح، واستعان بالمكبر والمذياع على ضعف الحنجرة، وتمتع بالصنعة عن جمال الطبيعة، واستبدل وسائل الترف بعزم الشظف ووسائل الاتصال بقدرة

الاحتمال، ووسائل الطب بقوة الجسد، حتى النظارة والعين، والسماعة والاذن، والأطراف والجوارح والكلى والقلوب محاولة أخيرة، وربما الرؤوس مستقبلاً...

كل هذا جميل ولست من خصومه، بل احد المستفيدين من الحامدين لكثيره، وان كانت مصائب الانسان تبدأ دائماً منذ يعيش بعين غير عين الفطرة، او اذن غير اذن الفطرة او قلب غير قلب الفطرة او رأس غير رأس الفطرة، وقد حاول الانسان أن يستبدل لنفسه كل ذلك قبل ان يعينه الطب. فإذا تضافرت صناعة الآلة مع صناعة الإنسان على التبديل في الانسان فنسأل الله السلامة.

ولكن الإنسان لم يستطع ان يستعيض قوته الذاتية في المعنويات فطفرت فلسفة الضعف فيه تطارد فلسفة القوة، فتلد فلسفة الفوضى، لتطارد فلسفة التقنين وتلد فلسفة الواقع، لتطارد فلسفة الحق وتلد فلسفة الانطلاق لتطارد فلسفة المسؤولية. فإذا اللغة تهريجاً، والفن بلا التزام، والعلم تجارة والأخلاق نفاقاً والدين رياء والتعامل أنانية والسياسة خديعة والحياة حيرة أو بهيمية. وليس كل هذا فساداً في الطبع، بقدر ما هو في داخل الانفس وخارجها ضياع، يحتاج الى الوجود الصحيح، وفراغ لابد له من امتلاء. وتمذهب الضياع، والتقى

الضعف بالفراغ فانبثقت من الازمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية مذاهب داعبت القلوب المرضى والافكار الحيرى، فاذا هي نظريات كالخيال وصور من الحياة كالعدم، وعدم ليس له من مقومات الحياة إلا حيوانيتها. ويتضخم الضياع في عقول متضخمة، فتنقلب المفاهيم في رؤى المسائل رأساً على عقب، وتهدر حصيلة الانسان على مدى تاريخه الطويل في الوحل ويحطم، بثورة اقدامه حضارة فكره فإذا الفضيلة رذيلة والرذيلة فضيلة. وتلك اعمق درك البركان الذي يمزق بشظى تفجره تراث الانسان وهذه حكمة تفريق التشريع بين تارك الفريضة كسلاً وتاركها جحوداً لها، وبين فاعل المعصية معترفاً بذنبه وفاعلها محلاً لها. الاول يزاول الرذيلة ممارسة لبشريته، والثاني يهدم انسانيته. والاول يعمل الخطيئة، والثاني يشيعها. والأول مؤمن بالقيم الصحيحة للمجتمع، والثاني حرب عليها. فالأول يرجى له حسن المآب ويرجى من حسن التصرف العام، ما ظلت مفاهيمه عن الخير والشر صحيحة وان انحرف سلوكاً، وذلك ما كان يختم رذالة الماضي بحسن الختام. لصلته بالله في نفسه أو جمعه بينها وبين بشريته أما الثاني فإذا لم يبق في مفاهيمه إلا سلوكه المنحرف، لم يبق منه إلا جسده، ومن ثم مات فيه الانسان. ان الجسد إذ اتسخ يمكن أن يتطهر، ولكن الروح إذا طلعت من

الجسد فلن تعود إلا يوم الحساب، إلا ما شاء الله خرقاً للعادة وحجة للبعث.

فستظل البشرية بخير مادامت موازينها - اي مفاهيمها - سليمة، وان اختلت منها التصرفات لأنها مرد الحساب في النهاية. ومن ثم فهي مأرز الانسانية من الاضمحلال. فإن اختلت المازين فلا حساب ولا تاريخ ولا انسانية. إن الإنسان لم يفضل الحيوان إلا بتاريخه، تاريخ منجزاته الفكرية، حتى المنجزات العلمية التي يفاخر بها العلمانيون على حق، لم تشرف اصحابها باعتبارها منجزات مادية، ولكن بمقدار خدمتها للإنسانية سلماً وحرباً. ان الطائرة في الجو والباخرة وأنواعها في البحر، والسيارة ومشتقاتها في الارض، والدبابة واخواتها في الحرب، والكهرباء ومولداتها ونباتها في الحياة، لو وضعت في متحف لما شعرت البشرية لها بقيمة ولا للذين اخترعوها.

وموجودات المتحف، انما تكمن قيمتها في الدور الذي ادته في حلقات من هذا التاريخ ولو ظلت عملية الرحلات الى القمر استعراضاً لعضلات القوى المادية لضحك منها الناس وملها المستعرضون. ولكن الرجاء في ما يمكن ان تؤديه نتائجها للانسان - كما يعتقدون - هو معيار قيمتها.

هذا هو الانسان يشرفه تاريخ منجزاته الفكرية، وتهوي به نظرية دارون أمام الأسد والنمر والحصان.. كل هذه

القوة المادية التي بلغها البشر، وهذاالضعف المعنوي الذي تردي فيه، لأن القوة المادية تنمو بنمو متطلبات الحياة، وهي **في تمادٍ** دائم **يتبع نمو الحيوان في الانسان.**

اما القوة المعنوية فتنمو بنمو الهدف. وذلك ما تلاشي في النفوس او **كاد** حين فقد الدين سلطانه وتأثيره كوازع ودافع بالعقيدة، لأنه افتقر الى القدوة الحسنة والقلب السليم والعقل السليم. وفقد الحكم سلطانه وتأثيره كرادع بالهيبة ودافع بالتقدير لأنه افتقر الى كل ذلك. وفقد القانون سلطانه وتأثيره كوازع بالفعل ورادع بالقوة، لأن المذاهب الاجتماعية والاقتصادية قد افتقرت هي الاخرى الى القدوة الحسنة وروح العدل وحماية الحق. فإذا الناس يدارون سلطان الدين بالرياء، ويدارون سلطان الحكم بالنفاق، ويدارون سلطان القانون بالزندقة. أما القوة وحدها فإن سيطرت على الإجساد فلن تسيطر على الارواح. وهذا الذي نقوله ليس حديث اليوم ولا حديث البارحة، ولكنه حديث تاريخ طويل من عمر الانسان. منذ انفصلت الحياة عن الدين، جهراً من اقوام وسراً عند آخرين، وواقعاً في حياة الجميع. وحين يتحدث الباحث مثل هذا الحديث فإنه يصدر حكمه بنسبة الأغلبية في الزمان والمكان والمجتمعات والافراد، ولا قياس فيه **بالأقلية** من ذلك كله. أما الانصاف للاقلية والتفصيل في **الأكثرية فمكانه** التاريخ.

ولكن كان ومازال، من حسن حظ البشرية جميعاً، انها بالرغم من انفصالها عن الدين واقعاً وتنفيذاً وسلوكاً وعقيدة، فإنها ظلت تتدرج تشريعاً وتنظيماً في كل انحاء الارض بحكم العقل اجتهاداً او اتفاقاً، نحو الكثير من مبادئه العملية حتى وصلت في بعضها إلى حد الالتقاء به نظرياً. وتخلفت في البعض ليس تخلفاً ناجماً من قصور العقل بقدر مانجم عن سلطان الهوى في المجتمع والادارة وهذه صورة رائعة لتقبل المجتمع العالمي كأغلبية لمعاني الاسلام منهجاً للحياة حين يتحقق له ان يلد المثل الصحيح لها.

هذه هي الايجابيات والسلبيات في حياة الانسان اليوم وأفكاره. ومن خلالها نراه في كل مكان، يقف على ربوة يجري فيها بين المشرق والمغرب كما جرت هاجر بين الصفا والمروة تتطلع الى الري وتستشرف. وإذا كانت السماء قد أمدتها بطلبتها فهذا أوان مدد السماء ان يبدد حيرة الانسان ويسبغ عليه طمأنينة وهداية ونوراً يسعى بين يديه. فلا أجدر ولا أجدى من هذا الظرف أواناً لهذه الدعوة تنطلق من هذه الرحاب.

بهذه التطلعات الى الماضي والحاضر والمستقبل، وبهذا الشعور من المسؤولية، تلقيت التوجه الكريم الذي توجه به إلى معالي الامين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة

المكرمة حين، اعطاني شرف الحديث إليكم لـــه، واعتقد ان كل اخواني الذين شاركوا والذين سيشاركون في هذا الشرف يحملون العبء نفسه. وبهذه التطلعات والمشاعر تلمست موضوع حديثي ووجدتني أمام سؤال كبير:

ماهو الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الرابطة إزاء كل الظروف وفي مجال الاحوال التي تحيط بالعالم كافة وبالمسلمين خاصة؟

ووجدت الجواب لا يقتصر على رابطة العالم الاسلامي بمكة. ولكنه مجال عمل لكل الهيئات والأحزاب الاسلامية في العالم. بل هو مجال عمل لكل المشتغلين بالدراسات الاسلامية بل لكل العاملين في ميادين الثقافة والتعليم والتوعية والاعلام. ومن ثم فهو مطروح للبحث علانية، وموضوع الدرس والمداولة يتخذ عنواناً غير التساؤل هو:

مايحتاج اليه المسلمون.

وعلى قصور في العلم، وجهل بالعالم وبُعْدٍ عن مسرح الأحـداث، وانطوائيـة في الطبـع، اسمحوا لي أن أعـالج الموضوع على قدر ما يتهيأ لي من معالم الرؤية فيه. وما أتبين على الطريق من صوى لأضع بين أعينكم محاولة من

تصوري للمسألة وبذلك اسهم بجهد متواضع فى الجواب على السؤال الكبير.

واقدم السبب في اختياري الطبيعي لمعالجة هذا الموضوع فاتحة لما قد يكون بيننا من أحاديث:

إن الجواب الذي يقفز من كل لسان مسلم عما يحتاج اليه المسلمون اليوم وفي كل يوم هو: الاتحاد «جنة الدنيا»، التي يحلم بها المسلمون في كل مكان. وكلما نزلت بهم طامة حاولوا ان يلملموا شملهم ويدخلوا هذه الجنة فاذا هم يقفون على عتباتها، لأن الشهادة التي يحملونها تجيز لهم الدخول، ولكنها لا تزيد بحال من أحوالهم عن درجة القبول، التي لا تعدو بهم ادنى درجات السلم، ولا تؤهلهم للمسؤوليات العليا، فاذا بهم يجدون الجنة قد حفت بالمكاره ويقفلون راجعين وعلى شفاههم ابتسامات لطاف يردون بها شماتة الشامتين ويرضون بها عيون المحبين، وبين جوانحهم حسرة مهما اختلفت نسبتها في نفوسهم، باختلاف درجات الصدق في النفوس، فهي حسرة. ولكننا بعد ذلك لاننا قش الاسباب العميقة وإن ناقشنا الأسباب الطافية على السطح، ومن ثم لا نكون قد عرفنا حقيقة الداء. وحتى حين نحاول له دواء فإنه سيكون نوعاً من المراهم الخارجية قد تعالج الاطراف والجلد والحساسيات، ولكنها لن تعالج الأمراض

الباطنية المستعصية. وكلما تجددت الأحداث وجدنا الأمراض الباطنية تثور من جديد، كنوبات الكلى والمصارين الأعور منها والغلاظ ـ بمغص تتلوى له امعاؤنا من الداخل وتدور به رؤوسنا من اعلى، فتنطلق الآهات. تلو الآهات إمّا أنّة العاجزين عن جمل المسؤولية والصبر على تناول الدواء. وإمّا عذر العابثين بالمسؤولية الذين لا يبحثون عن الدواء إلا في لحظات نوبات الالم، فقد يكون مسكناً ولا يكون شفاء. في تصوري أن المشكلة سهلة صعبة معاً صغيرة كبيرة معاً، بسيطة معقدة معاً. وأهم أخطاء الأطباء أنهم يتعجلون الشفاء في محاولات عاطفية تحت تأثير أنات المريض، ويحاولون ان يحققوه بوسائل سريعة. ان الطبيب الحكيم من يتعمق في تشخيص الداء ويعالج مصادره في الباطن. والمريض العاقل يصبر على العلاج الطويل الامد وما يكون فيه من جهد ومرارة. فأهم مايعوق الجادين في وضع الحلول ومعالجة المشكلة انهم يأتون اليها من عَلٍ، يتاولونها من جوانبها الظاهرة ـ ولكنها هي الكبيرة والصعبة والمعقدة ـ فاذا هي تكاد تسعصي على الحل لأنها مشدودة الى الأعماق. ولو جاؤوها من أسفل وتناولوها من جوانبها الباطنية ـ ولكنها الصغيرة والسهلة والبسيطة ـ تَوَقّفُوا وَلَوْ بعد حين.

فالمسلمون يحاولون ان يعالجوا مشكلة اتحادهم على

مستوى القمة ومستوى الدول ومستوى الحكومات ومستوى السياسة، وهم بذلك كالذي يحاول ان يبني البيت من أعلى طبقة في المخطط.

ولو حاولوا ان يبنوا البيت من القواعد على مستوى الافراد ومستوى الشعوب ومستوى العقيدة ومستوى الثقافة، لافلحوا ولوضعوا الأساس السليم للبناء، ولا ضير عليهم بعد ذلك أن تقوم مع الزمن بقية الطبقات. (وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) و (ان طهرا بيتي) فالقواعد مادية ومعنوية بناء وطهارة ثم هي تمتد بعد ذلك إلى البيت المعمور في السماء ففيها مبنى نراه ومعنى نحسه لا أريد بهذا أن أفصل بين القمة وبين الأفراد. ولا بين الدولة والحكومة وبين الشعب، ولا بين السياسة وبين العقيدة والثقافة، بل على العكس أريد أن يلتحم كل أولئك التحاماً طبيعياً بطريقة النمو لا بطريقة التلزيق.

من هو القمة في كل مكان؟..

مع الاحترام للذات والمقام: فرد من الامة؟..

ماهي الحكومة؟..

مجموعة من افراد الامة.

ماهي الدولة..؟

هي كل الاجهزة التي تزخر بحشود من افراد الامة يعملون بها.

ما هي السياسة..؟

هي المزيج المركب في عقلية المجموعة من العقيدة والثقافة، (فكما تكونوا يول عليكم). ليس بمعنى الخير ولا بمعنى الشر، فحسب وإنما بمعنى ان «الولاية» في كل درجاتها وتسلسلها: الوليد الطبيعي للأمة الام في مجموعها. فهذا أصل من أصول علم الاجتماع ومنطلق من منطلقات الديمقراطية في الإسلام، وليس قُفْلاً من اقفال اليأس، كما فهم عامة المسلمين من انفسهم ومن واقعهم، بل مفتاحاً من مفاتيح الرجاء في الانفس والواقع.

هذا من الجانب الإيجابي في المشكلة، جانبنا نحن المسملين أصحاب القضية.

ومثله في الجانب الآخر جانب الخصوم وجانب الشهود. القمة والدولة والحكومة ومن ثم السياسة الوليد الطبيعي لأممهم كل في مجوعها. فالذين يطلبون من القمة والدولة والحكومة والسياسة، في العالم الإسلامي اليوم، ان تحقق أحلامهم يغطون في نوم عميق. لا لأنهم يطالبون بغير الحق، ولكن لانهم لا يتيقظون للمسؤولية وانما يريدون ان تمطر عليهم السماء أمانيهم. يقفون موقف المتفرج لا يدركون العوائق ولا يشاركون في العبء، مثلهم مثل الأطفال الذين يظنون أن آباءهم الكبار على كل شيء مقتدرون.

والذين يطلبون من القمة والدولة والحكومة والسياسة في العالم الآخر أن تنتصر لهم وتؤيد حقوقهم وتؤمن مصالحهم يتمتعون بنعمة النسيان. لا لأن قضاياهم غير عادلة، ولا لأن حقوقهم غير صحيحة، ولا لأن مصالحهم غير مشروعة، ولكن لأنهم ينسون حقائق الامور وطبائع الاحوال وجاريات الحوادث، وتسلسل التاريخ، مثلهم مثل العجائز اللواتي طالت عليهم السنون فلا يدركن الواقع ولا يحفظن التواريخ وإنما ترسب في مخيلاتهن ذكريات الصبا، فلا تفتر عنها السنتهن يتبسطن بها وينبسطن. ولقد يصحو الغارقون في المنام ويتذكر الناعمون بالنسيان بخفقة قلب او طرقة يد، فيهتف هؤلاء ويصرخ هؤلاء ويصيح هؤلاء ويطالب هؤلاء ويتظاهر هؤلاء ويضرب هؤلاء، وتمشي الجموع وتمتلىء الميادين وتحتشد القاعات وتنعقد الاجتماعات، وتنفعل القمة والدولة والحكومة والسياسة في الداخل مع نداء جماهيرها، وتتحرك القمة والدولة والحكومة والسياسة في الخارج بطبيعة ظروفها، ويصطدم الداخل بالخارج، والواقع بالمطالب، والجمهور بالمسؤولية . وتتعارك السحب المتجمعة من فوق بالغبار المتصاعد من تحت، وتتساقط الحلول رذاذاً يجمع كل طرف منه ما يؤمن السلامة للداخل، والمصلحة للخارج، والكرامة للمشاعر.

وتنتهي الرواية وينطوي النهار ويعود الليل، فيسيطر النوم على أجفان الغاضبين، ويسكن النسيان قلوب الغافلين، ويتحكم الواقع في القمة والدولة والحكومة والسياسة ولها.

وهكذا يرسل كلا الفريقين مطالبه على الموجات القصيرة، تقفز قفزاً في مستوى الهواء قد تبلغ بعيداً في وقت ولكنها لا تفترش أرضاً صلبة ممتدة. فما أحوجنا إلى أن نرسي محطات نرسل منها مطالبنا على الموجات الطويلة تمشي هوناً على وجه الأرض وفي خط مستقيم، على مستوى القاعدة من الأفراد والشعوب والعقيدة والثقافة. من هذه المحطات ننطلق في الاتجاهين: اتجاه الداخل الذي نبني منه الكيان العظيم الكامل المتكامل، واتجاه الخارج الذي نحاول أن نحيله إلى حكم محايد أو شاهد عدل أو خصم معتدل.

بذلك ندخل جنة الدنيا التي يحلم بها المسلمون، لا ندخلها هرباً من واقع فجأ حياتنا الدنيا كما نفعل الآن في بعض الظروف ثم لانلبث ان نرتد إلى الأرض قبل ان نمضي فيها يوماً أو بعض يوم.. بل ندخلها لنعيش فيها حياة الابد، تمتد بنا من جنة الدنيا الى جنة الآخرة، (هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة).

ولكن... كيف

ان الذين يتزاحمون على جنة الدنيا أكثر من المتزاحمين على جنة الآخرة. وان الخلق كلهم عيال الله، هم جميعاً عالة عليه وعمال في هذا الكون لديه. وقد منحهم الحياة فأوجبت عدالته ان يمنحهم حق الحياة. وحق الحياة ان لايحرم عاملاً ثمرة جهده في مجال عمله. ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحياةَ الدنيا وَزِيْنَتَها نُوفِّ إليهم أعْمالهم وهم لا يُبْخَسُون﴾ ومن ثم كانت جنة الدنيا مشاعة بين الناس بقدر مايريدون منها وبقدر أعمالهم فيها.

هذه هي نظرية (تساوي الفرص) التي يتشدق بها المتشدقون يحسبون انها من نتاج عقولهم وابتكاراتها. ولم يفرضها الله على الناس فيما بينهم فحسب بل أعطاها قوة تشريع أكبر حين فرضها على نفسه. وليس كذلك فحسب بل أعطاها للمؤمنين به وللكافرين على سواء. اين هذا من الذين يريدونها لأنفسهم ولا يعطونها لغيرهم بل يريدونها لهم ولأوليائهم ولا يسمحون بها لمعارضيهم في اوطانهم؟

وأحب أن اؤكد انني حين الفت الكلام مثل هذه اللفتات، لا أعني بلداً ولا أمس جهة، فقد شاعت الأفكار بكل أنواعها حتى أصبحت لغات عالمية. وفي الوقت نفسه فهذا ليس نقداً للنظرية ونحن نقررها بالقرآن، وإنما مطالبة للنظريات بالتطبيق الصحيح لأنه ميزان عدالتها. ولكن من

مصائبنا نحن المسلمين اليوم انه ماتكلم متكلم إلا قلنا ماذا أراد بهذا مثلاً . . ؟ وليس هذا من اخلاق الإسلام وإنما ذلك مما نقمه على غير أهله. يريد لنا أن نجرد أنفسنا من اغراضها، وأفكارنا من أهوائها، ونتجه دائماً لنقاش المسائل نقاش الذين يريدون أن يهديهم الله إلى الحق فيما اختلفوا فيه، ولا يتبعون أهواءهم ولا يبتغون الفتنة التي يثيرها التساؤ ل عن النيات حين **يُقَلِّبُون** عليه الأمور، بل يريدون أن يجمع الله بينهم ثم يفتح بالحق. ولو علم أهل كل بلد في العالم بما في بلادهم من الأخطاء مما ينبغي أن يشغلها ويشغلهم كل الوقت وكل التفكير، لشغلهم ذلك عن تلمس عورات الآخرين. اننا حين نناقش الأفكار والمسائل، موضوعات مجردة عن البلاد التي قد تسكنها، وعن أشخاص الدعاة اليها من عدو او صديق. بل ربما ناقشها وجوداً بيننا، ندخل اليها بقلوب صافية وألسنة صادقة، نستطيع أن نتبين بها وجه الحق. ان وجه الحق يعرف القلوب المكدرة فلا يدخلها، والألسنة المغرضة فلا يتجلى عليها، مهما أوتيت تلك من علم وملكت هذه من قدرة الصنعة.

ان القلوب الصافية هي التي تستطيع ان تتلقى الحق وتشع به. والألسنة الطاهرة هي التي تستطيع أن تلعق حلاوته وتلقمها الآخرين. ولنعد إلى الجنة إن شاء الله. إذا كان لجنة

الآخرة ثمانية أبواب، فإن لجنة الدنيا مثلها. ولهذه الابواب وتلك مفاتيح ثمانية هي مفاتيح الدنيا والآخرة لأن مقومات النجاح سُنَّة واحدة. وهذه المفاتيح هي الإيمان، العلم، الخبر، السلوك، المعاملة، التخطيط، العمل، الصبر.

وبعد:

فعلى رسلكم لاتتعجلوا فتظنوا اني سالبس عباءة الوعاظ، ولست في مقامهم أتحدث اليكم عن اخلاقية هذه المعاني، ولكني سأثبت العقال فوق رأسي لألتزم سمت رجال الاعمال أوضح أمامكم خطة عمل. إن كل خطة عمل للدنيا او للآخرة لا تكون إلا على هذه الاسس.

(١) الإيمان، وسموه العقيدة او الفكر او الغاية او ماشئتم من الأسماء ترفعونه ببعضها ليعطي معنى روحياً، او تخفضونه لِيُفَسَّر تصرفاً مادياً:

(٢) العلم وسموه الفقه او المعرفة او الثقافة او ما شئتم من الاسماء ترفعونه ببعضها ليعطي معنى روحياً، او تخفضونه ببعضها ليكون دلالة على حصيلة غير ذلك.

(٣) الخبرة، وسموها الممارسة أو الدراسة العملية او الأقدمية، **فهي كل ذلك.**

(٤) السلوك، وسموه الاخلاق او الشخصية او الاسلوب.

(٥)المعاملة، وسموها النظام او الإدارة او الوسيلة.
وهي كل ذفك

(٦)التخطيط، وسموه السنة او المنهج او الموازنة.
وهو كل ذلك.

(٧)العمل، وسموه الجهد او البذل او الاعلان.
وهو كل ذلك.

(٨)الصبر، وسموه الدأب أو الاحتمال او الحلم.
وهو كل ذلك.[١]

سموا هذه المعاني ماشئتم من الاسماء، تصدرون في هذه التسميات وتلك عن إحساساتكم بمادية الحالة او معنوياتها، بدنيويتها او دينيتها، بجسديتها او روحانيتها. أو تحددون بها جزء من كل. فان كل مجموعة من الأسماء ماذكرت منها على كل خط وما لم اذكر سترتد الى معنى واحد من هؤلاء الثمانية، وكل اسماء الافعال والافكار والنيات بما يتعلق بالدنيا او الآخرة لن تخرج عن معاني هذه الاسماء الثمانيـة **فاذا** اردنا أن ندخل «جنة الدنيا» جماعات مسلمة لبنات في الاتحاد، ثم جماعة مسلمة في اتحاد، وجب علينا ان نعبىء انفسنا بما نملك به هذه المفاتيح:

أولاً : الإيمان بحقنا فيه ليس فقط باعتباره حق الحياة كما هو لنا ولغيرنا، بل إننا مدعوون اليها، بل للتحدي فيها، ليس امتيازاً للذات وإنما للعمل

الامثل ﴿قلْ ياقَومِ اعملوا على مَكَانَتِكُمْ اني عاملٌ فسوفَ تعلمونَ مَنْ تكون لَهُ عاقِبةُ الدَّارِ﴾ . (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون) . ونحن، بعد، موعودون بها ﴿للّذِينَ أحسنوا في هذه الدُّنيا حسنة وَلدار الآخرة خير﴾ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم في الدنيا حسنة ولأجْرُ الآخِرَةِ أكبر﴾ . ليس ذلك فحسب في حدود الضرورة ومقتضيات الحياة وإنما رفاهية فيها من زينة الله لا زينة الشيطان، ومن الطيبات لامن الخبائث ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينةَ الله التي اخْرَجَ لِعبادِهِ والطيباتِ من الرِزق؟ قُلْ هِيَ للّذِينَ آمنوا في الحياةِ الدُّنيا خالِصَةً يَوْمَ القيامة﴾ بل لقد أمدنا الله بسند كبير حيث قال ﴿نَحْنُ أولياؤكم في الحَياةِ الدُّنيا وفي الآخِرةِ﴾ وذلك كان فهم الصفوة منا ودعوتهم ﴿ربَنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرةِ حَسَنَة﴾ ولست أقول هذا لأن المسلمين كبشر ينتظرون من يفتي لهم بشرعية السعي في الدنيا فهذا مايسعى اليه البشر بالفطرة لا ينتظرون فيه فتوى، وهو مارده علماء الدين ـ على غير هذا النحو ـ دون أن يَرِدَهم فيه سؤال، انما أقوله لأؤكد أحقيتنا فيه كجماعة ومسؤوليتنا عنه كجماعة. لا

كمن يسعى إلى ما يخصه من هذه الدنيا ـ كفرد ـ سعياً يعجز عنه الكفار، ثم يحاول ان يتخلى عن مسؤوليته في الاشتراك بمثل هذا السعي للجماعة بترديد اكذوبة كبرى من سلسلة الحرب النفسية، التي اطلقها العدو بيننا من قديم فالتقفها العجز فينا ذريعة له وهي : «الدنيا لهم والآخرة لنا»، وإلى مثل هؤلاء من قبل يتحدث الله فيرد اتهامهم لِقَدرِه في نحورهم فيقول ﴿قُلْ ياعِبادِ الذِينِ آمنوا اتقُوا رَبكُمْ. للّذِينَ أحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنيا حَسَنَةٌ وأرضُ الله واسِعَةٌ﴾. وأقوله أيضاً لأؤكد للذين يسعون للدنيا في معزل عن العقيدة انها جزء من اسلامنا. ليس انتصاراً للذات كما هو طبيعة الصراع البشري بقدر ماهو انتصار للرسالة، وليكون قوة دفع لهذا السعي. وسُمّواً به دعماً للمجتمع المثالي للانسان «المجتمع المسلم» ليكون في محل العزة ﴿ولله العِزَةُ ولِرَسُولِهِ ولَلمؤمِنينَ﴾.

والايمان بأنفسنا كشعوب. فالشعوب المسلمة اليوم هي الشعوب التي صنعت حضارة الفرس وحضارة الهند والدولة العلية العثمانية،

وحضارة الفراعنة والبابليين والاشوريين والكلدانيين والفينقيين والكنعانيين والساميين وعاد وثمود وقوم تبع وقوم صالح، وحضارة الاسلام، فليس في طبيعة شعوبنا نقص يحول دون أن تأخذ بزمام الحضارة من جديد.

فإذا كانت عصامية أوروبا وأميركا قد أهلتاهما لما تتبوآنه في دورة الزمان من مقعد عظيم في لمجتمع البشري، فجدير بعصاميتنا ان تكون قوة دفع بنا الى مقعد قديم في (مجتمع مثالي) لا أن تظل دعوى نتطاول بها على التاريخ، وقد تنازلنا عن حقوق الميراث، ولا سلوى لمركب النقص.

والإيمان - اولاً وأخيراً - بعقيدتنا مصنعاً يشكل من مثالية المادة مثالية الانسان، هدفاً لنا في ذات انفسنا ورسالة نحققها للبشرية جمعاء. بهذا الفهم كله دون ريب، نتلقى مدد الله لنا بالإيمان بأنفسنا في قوله الكريم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ امْةٍ أُخْرِجَتْ للناس﴾

على أساسين من العقيدة والسلوك ﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ وهما إكسر هذه لمفاتيح.

ثانياً

[] العلم: **العلم**: بكل فنونه وضروبه ونواحيه، مؤهلاً لهذا الحق، والتعريف به لا داع للكلام فيه، فلم تكن البشرية يوماً بحاجة إلى برهان حاجتها إليه كاليوم، وقد أصبح حجة عليها لا تنفلت منه ولا تعيش بدونه. دعا إليه الدين والعقل ودعت إليه الحياة نفسها وانه لمنتهى الجهل زيادة الاشارة إليه بأكثر من هذا القدر.

ثالثاً

[١] الخبرة، بوضع الايمان والعلم موضع التطبيق لا بتحويل الايمان إلى فلسفات للرياضة الفكرية حتى يكون توحيد الله (علم الكلام)، ولا اتخاذ العلم ترفاً تحلى بأوراقه مكاتبنا ومكتباتنا ونتزايد به في مجالسنا، ولا تعطيلاً نجعل به دراستنا حبراً على ورق، ولا حلية نجمل بألقابها أسماءنا.

رابعاً : السلوك نتيجة حتمية في الذات (فرداً وجماعة وكياناً) لوضع الإيمان والعلم موضع الخبرة.

خامساً : المعاملة مظهراً تلقائياً لكل ذلك في علاقة الذات

(فرداً وجماعة وكياناً) بغيرها من الذات فرداً وجماعة وكياناً. (والدين المعاملة).

سادساً : التخطيط منهجاً منبعه الإيمان والعلم، ومجراه الخبرة والسلوك والمعاملة الى مصبه في العمل، وهذا التخطيط هو الذي سماه الله سنة ﴿سنّة الله التي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لسنّة الله تبديلاً﴾. وسميت أحاديث الرسول ﷺ وفعله سنة لأنها التخطيط في الحياة لمبادىء الكتاب. وهذا التخطيط أيضاً هو الذي سمى الله سيئه مكراً ﴿إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَهَا﴾. ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنا في كل قرية أكابر مجرمِيهَا ليمكروا فيها﴾، ﴿وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾، ﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾، ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك﴾. ﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانَهم من القوعد﴾ ولكن ﴿والله خير الماكرين﴾.

سابعاً : العمل جماعاً لكل ماسلف، استحقاقاً للحق من انفسناً وحجة لنا على غيرنا وبراءة إلى الله نستأهل بها وعده في ما شرح من احقية البقاء

للأصلح، سنة في خلقه قبل ان تكون نظرية لمن خيل اليه انه اكتشفها ﴿إنّي عامِلٌ فَسَوفَ تعلمون من تكون لهُ عاقبة الدار﴾. ﴿وعد الله الذين آمَنوا وعمِلوا الصالِحات ليستخلِفنهم في الأرض﴾. وهكذا جعل البقاء للأصلح في كل شيء، ﴿كذلك يضرب الله الحق بالباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾، حتى في الكلمة ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرةٍ طيبة أصْلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثةٍ كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها منْ قرار﴾. وتلتقي احقية البقاء للأصلح بسنة تساوي الفرص كحق في الحياة للبناء في البداية، وكاستحقاق للفناء في النهاية ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾. إلا إذا اتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ﴿وإذا أردنا أن نُهلك قرية أمرنا مترفيها فَفسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾. حتى الجهاد ما شرعه الله إلا ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة ﴿إذ أنتم بالعُدوة الدنيا

وهم بالعُدوة القصوى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ليهلِكَ من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة﴾ .

ثامناً : الصبر الذي اوصى به الله وذكره حميداً في ثمانية وثمانين موضعاً من كتابه العزيز، خلقا للإيمان وطبيعة للعلم وامتداداً للخبرة وفلسفة للسلوك ومعنى للمعاملة وتنفيذاً فلتخطيط ووقاية للعمل.

ولقد تتشابك المفاتيح وتختلف تنظيم وتبويباً تقديماً وتأخيراً ولكنها هي المفاتيح . . ولم أرد الدلالة بفقه الدين على سلامة هذه المفاتيح فإن الدليلة[1]، لا تحتاج إلى دليل. والاستدلال على ما لا يحتاج إلى دليل مضيعة للوقت وسفاهة في الرأي . بل أن الحياة نفسها تقدم لنا دليل الخلف[2]. كل يوم . وحين اشرت إلى شيء

---

(١) الدليلة: الحجة الواضحة.

(٢) دليل الخلف: البرهان على المطلوب في قضية رياضية باظهار استحالة القضية.

من ذلك عند الحديث عن الإيمان والتخطيط والعمل، فإنما قصدت إلى لفتات ذهنية معينة.

وان من تمام صنعة الله في الانسان ان أمده بالفطرة ـ بملكات أو غرائز هي المواد الخام لهذه المفاتيح.. فحب الحياة فيه والايمان بقدرة عليا خفية يتجلى في المواقف الصعبة، هي المادة الخام لمفتاح الإيمان بالحياة وربها،

وحب الاستطلاع والفضول هو مادة العلم، والحواس هي مادة الخبرة. والحب مادة المعاملة، وحب التفوق مادة السلوك. والعقل مادة التخطيط والحاجة إلى متطلبات الحياة مادة العمل. والخوف والشعور بقيمة الحياة وعظمة الكون هو مادة الصبر. ولم أرد بهذه الإشارة ان اعمق البحث فيها فأخرج عن الموضوع، وإنما اردت مجرد الملاحظة التي لا تخفى للفت الذهن إليها، لأقول ان هذه المفاتيح ليست من صنع أحد ولكنها صنع الفطرة وكانت رسالات السماء هي (البوتقة) التي صهرت هذه الملكات

والغرائز لتطويرها وتطور حياة الانسان . فمفاتيح الحياة ليست جديدة على الانسان وإنما كامنة فيه . ولكن المهم في شأنها هو تنميتها وحسن استعمالها. وذلك ما جاءت الشرائع من أجله، وما حاوله الانسان في تاريخه الطويل وما يحاوله اليوم في كل مكان. وما اضافت اليه الشرائع لحسن استعمالها على الوجهين: الدنيا والآخرة .

بل ان الشهوة والعقل هما الطاقتان سالباً وموجباً اللتان تولدان في الانسان قدرته على صناعه هذه المفاتيح والشهوة ولست أعني بها الجانب الجنسي فهذا القدر فقط هو الفائض الذي تستغني عنه طاقة لتولد طاقة أخرى أما أصل الشهوة فهي الطاقة التي تمون كل الغرائز في الانسان من ذاتية وملكية وتطور وتفوق ونمو وإنتاج وتأتي مهمة الطاقة المقابلة (العقل) لموازنة هذه الطاقة الشخصية بمصالح المجتمع والآخرين فالشهوة هي الطاقة الدافعة والعقل هو الطاقة المنظمة ولكن الناس قد قصروا على هذا اللفظ الجانب سطحية منهم .

ومع ذلك فليست هذه الأمور هي موضوع البحث وإنما المدخل

اليه لأنها في ذاتها ليست مجال خلاف مهما اختلفت أشكالها والسؤال الآن: كيف نحول الصورة التي نريدها لأنفسنا إلى حقيقة نعيشها؟، أوكيف نستطيع أن نستعمل هذه المفاتيح؟ وبصيغة أخرى للسؤال: ما هي كلمة السر للمفاتيح (الثمانية)؟ التي تمثلناها لأبواب «جنة الدنيا» ولأبواب «جنة الآخرة».

في القرآن الكريم نجد كلمات السر للمفاتيح.

وفي هذه الزحمة الفكرية اود ان نعيش بعض الوقت في ظلال القرآن. أحب لورجعنا إلى تاريخ الإنسان منذ البدء، في البدء خلق الله الأرض وما عليها ثم قال للملائكة ﴿إنِّي جاعِلٌ في الأرضِ خليفةً﴾ لا ليكون ممثل الله في الارض جل الله عن ذلك، ولكن ليكون القوّام على ادارة خلقه، هذا في حدود نواميس الطبيعة، والخلق كلهم - حيواناً ونباتاً وجماداً وغيرذلك - عباد الله فمن حق الخالق أن يؤمر على عباده من يشاء منهم. واقتضت حكمة الخالق أن يكون الانسان بما سَوّىٰ فيه من مؤهلات بالنسبة إلى غيره ذلك الأمير، أمير من نوع آخر في هذا الخلق، وذلك ما جعل الملائكة يتساءلون في أدب قياساً على ما سلف او بالنظر إلى طبيعة الحيوانات الأخرى ﴿أتَجْعَل فيها مَن يُفْسِدَ فيها ويسفك الدّماءَ، ونَحْنُ

نسبح بحمدِكَ ونَقدس لكَ﴾ أم هي مجرد نبوءة لمعرفتهم طبيعة هذا المخلوق **﴿وإذْ قَال ربك للملائكة إني خالق بَشراً مِنْ صلصال منْ حمأ مسنون﴾**. فأعلم الله الملائكة مسبقاً بما سيفعله ورضي أن يسمح لهم بالسؤال والبحث. وفي ذلك تسلية لنبيه كما يقول العلامة **القاسمي** في تفسيره: (تسلية عن تكذيب الناس ومحاجتهم في النبوة بغير برهان، فاذا كان الملأ الاعلى قد مثّلوا على انهم يختصمون ويطلبون البيان والبرهان في مالا يعلمون، فأجدر بالناس أن يكونوا معذورين وبالأنبياء أن يعاملوهم كما عامل الله الملائكة المقربين). ولم يعتبر الله التساؤل وطلب البرهان **مخالفاً** للإيمان ولا نافياً للولاء. **﴿وَعَلَّم آدم الأسْمَاءَ كلّها﴾** لست أدري حقيقة تلك الأسماء ولكن المؤكد انها أسماء تتعلق بهذا الكون الأرضي الذي أراد لآدم الخلافة فيه **﴿ثُمَّ عرضَهم على الملائكة فقال أنْبِئُونِي بأسماء هؤلاء إنْ كُنْتُم صَادِقِينَ. قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لنا إلاَّ ما عَلَّمْتَنَا إنَّكَ أنْتَ العَلِيمُ الحكيم. قالَ يا آدَمُ أنْبِئْهُم بأسمائِهِمْ فَلمَّا أنْبأهُم بأسْمائهم قال ألم أقُلْ لَكُم إني أعَلمُ غَيْبَ السَّمواتِ والأرضِ وأعْلَمُ ما تُبْدُونَ وما كُنْتُم تَكْتُمُونَ﴾** فاحتج بالعلم مؤهلاً للولاية ووضع الحجة والاقناع ميزاناً للحق وكرَّم الله آدم وقال للملائكة أن يسجدوا له **﴿فَسَجَدُوا إلاّ ابليس كَانَ مِنَ الجِنَّ فَفَسَقَ عنْ أمر رَبِّهِ﴾**

أبى واستكبر وكفر فلم يكن من الساجدين وهذا يعني ان الأمر بالسجود كان للجن أيضاً وربما لغيرهم ممن نعرف أولا يعرف ممن يعقلون ولكن الله ذكر توجيه أمره للأعلى اكتفاء عمن دون ﴿قالَ ما مَنَعَكَ ألاَّ تَسْجُدَ إذْ أَمَرْتُكَ؟ قالَ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلقتني من نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . قالَ فَاهبطْ منها فما يكونُ لكَ أنْ تَتَكَّبَرَ فيها فاخْرُجْ إنَّكَ مِنَ الصاغِرينَ﴾ فقرر الله بذلك مبدأ أن لا حكم دون محاكمة وهو الحكم المطلق عدلاً وقدرة ، هذا من الناحية الايجابية في حكمة المسألة. أما ن الناحية السلبية فإن إبليس أراد الاستكبار بغير الحق فكانت عقوبته الصغار عقوبة من جنس العمل ومع ذلك ﴿قَالَ انظِرني إلى يَوْمِ يُبْعَثُون قالَ إنَّكَ مِنَ المنظَرِين﴾ فلم يمنعه الله مع ذلك من حق امراته مع ضخامة الذنب قال فَبِما أغوَيتني لأقعدن لَهُمْ صِراطَكَ المُسْتَقِيم ، ثُمَّ لآتينهم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم ومِنْ خَلْفِهم وعَنْ أيمانِهم وعَنْ شَمائِلِهم ولا تَجِدُ أَكْثَرَهُم شاكِرينَ . قالَ اخرُج مِنْها مذءوماً مدْحوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُم لأملأنَّ جَهَنَّم منكُم أجمعين﴾ . فحكم الله على ابليس بالذنب الحاضر وهو الاستكبار على أمره ، بجزائه وهو الخروج من دائرة التكريم التي كان يعيش فيها مع الملائكة ليعيش حياة الجن التي يستحقها . وهي حياة لها كل مقتضيات الحياة بما يتفق وطبيعة هذا الجنس من المخلوقات ، وذلك لأن إبليس كان يعرف لله ربوبته حيث يقول (خلقتني) ويعلم بالبعث حيث يقول انظرني إلى يوم يبعثون ويعلم ان صراط الله هو الصراط المستقيم حيث يقول الله عزّ وَجَل (صراط

المستقيم أويعلم ان حق الله على عبادة البشر حيث يجعل مهمة ولا يجد أكثرهم ، ولم يصدر عليه حكماً نافذاً في الحال بمقتضى النية والتهديد ، بإرساله إلى جهنم فلذلك يومه الموعود وإنما أصدر عليه حكماً معلقاً بالفعل يستحق العقوبة عليه بعد الفعل . وحذر الله آدم منه فقال : ﴿يا آدمُ إنَّ هذا عدُوٌ لك ولزوجِكَ﴾ ثم قال الله لآدم : ﴿ ويآدم اسكن أنت وزوجك الجَنَةِ فكلا منْ حيثُ شِئْتُما ولا تَقْرَبَا هذه الشَجَرَةَ فتكونا منَ الظالمين فَوَسْوَسَ لهُما الشيْطانُ لِيُبْدِيَ لهُما ما رُوِيَ عَنْهُما من سوءاتهما وقال، ما نَهَاكُما ربكُّما عنْ هَذِهِ الشَجَرَة إلاَّ أنْ تكونا مَلَكينِ أو تكونا منَ الخالدين وقاسمهما إني لَكُما لِمَنْ الناصحين. فدلاّهما بغُرُورٍ فلما ذاقا الشجرةَ بَدَت لهُما سَوْءاتُهُما وطَفِقا يَخْصِفَانِ علِيْهِما منْ وَرَقَ الجنةِ. وناداهُما ربُهما ألَمْ أنْهَكُما عنْ تلكما االشجرة وأقل لكُما إن الشيطانَ لكمُا عدوٌ مُبين؟ قالا: ربَّنا ظَلَمْنا أنفسنا وان لمْ تغفر لنا وترحَمْنَا لَنكونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ. قالَ اهبطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضَ عدو ولَكُمْ في الأرضِ مستقر ومتاعِ الى حِينٍ، قالَ: فيها تحيَونَ وفيها تمُوتُونَ ومنها تُخْرَجُونَ﴾ . فآدم وحواء في ذلك على سواء فلا يظلمن الرجال عفواً في ذلك فوضع الله ايمان آدم وعلمه موضع الخبرة فكان السلوك الذي قال عنه : ﴿ولَقَدْ عَهِدنا إلى آدَمَ من قَبلُ فَنسِيَ ولمْ نَجِد لهُ عَزما﴾ تجاه إغراء إبليس بأن يدله على ﴿شَجَرَةِ الخلدِ وملك لا يبلى﴾ فطلب الخلد والملك

الذي لا يبلى مهلك البشرية منذ أبيها آدم . وكذلك الأمل في ما ليس من حق الانسان أن تكون مَلَكينْ وفي النهاية ﴿فتلقى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كلماتٍ فَتابَ عليهِ إنَّهُ هُوَ التوابُ الرحيم﴾ وظلت عبرتها ﴿يا بَني آدَمَ لا يفتننكم الشَّيطانُ كما أخْرَجَ أبويكم مِنَ الجَنَّةِ﴾ . هذه القصة الرائعة التي تتكرر في أكثر من مكان من كتاب الله العزيز وبعبارات لا تكاد تتفاوت إلا قليلاً تأكيداً لما في الأذهان والتي تكاد تجمع عليها الكتب السماوية الأخرى من بقية ما حفظته بعد التحريف. نكاد جميعاً نمر عليها مروراً سريعاً لا نحاول أن نتفقه فيها وإنما نضعها في المغيبات التي نتقبلها بالتسليم اللافكري أو الاهمال الفكري ، وهي من أعظم الصور التي ينبغي أن نقف عندها وقفة تأمل طويل وإمعان فقيه .

ان الله أراد لآدم أن يكون خليفة في الأرض. فاعده لذلك وزوده بالمفاتيح الثمانية لهذه الولاية. خلقه وقال عنه : ﴿خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ ولم يقل مثلها لشيء من خلقه ، ونفخ فيه من روحه ولم يقلها في غير عيسى من بعد لأن ﴿مَثَل عيسى عندَ الله كَمَثَلِ آدَمِ﴾ وكرمه بسجود الملائكة له فأمده بكل معاني الايمان بالله ثم بنفسه ثم بأرض خلافته. وعلمه من شؤون هذه الأرض ما احتج به على ملأئكته مؤهلاً للولاية. ثم وضع ايمانه وعلمه موضع الخبرة مع ابليس الذي سماه له عدواً ثم احتج عليه بسلوكه حين نهج وخط له ان

يسكن الجنة هو وزوجته ويأكلان منها حيث شاءا ولا يقربا تلك الشجرة ﴿وَعَصَى آدمُ رَبَّهُ فَغَوى﴾ عن المنهج المخطط له وضعف عزمه عملاً وصبراً، عملاً بالأمر وصبراً عن النهي. وفي خلال ذلك كله أرشده الى أحسن المعاملة بما كان من الله مع ملائكته ومع ابليس ومع آدم نفسه، وإلى سيء المعاملة بما كان من ابليس معه. وألهمه على مشهد من فعل الله تبارك وتعالى ـ عنصر المعاملة لأنها مظهر الولاية وسلطانها وهما: الدُّولة في الرأي والحكومة في التنفيذ. . . وأهم من كل ذلك، لماذا أسكنه الجنة ثم أخرجه منها، وهو من أراده خليفة في الأرض منذ خلقه؟ تلك أبرز نقطة في قصة البشرية، قصة آدم. انها قصة تكوين الهدف، لقد اراد الله الجنة لآدم هدفاً في الأرض يحاول ان يصنعها على مايتيسر له من نحو صورة تلك الجنة، وهدفاً له بعد الأرض يحلم بالعودة اليها. تلك كانت تربية الله للانسان الأول. وظل الله يكرر للانسانية معانيها وتصويرها بتكرار الأنبياء والرسل اليهم على السنتهم، وفي الكتب المنزلة معهم، كلما بعد عهد البشرية بها فنسوها، وكلما ظلموا انفسهم فضلوا عنها. وهكذا جاءت الاديان كلها تصور هذا الهدف مثالاً للإنسانية في هذه الأرض. وتصور هذا «الهدف» منالاً للإنسانية بعد هذه الأرض في «اليوم الآخر». وتعيد على

البشرية حكاية الإنسان الأول مثالاً تطبيقياً. وكان الإيمان باليوم الآخر، لانه التأكيد الدائم للهدف والتجسيد له، شرط الأديان جميعاً. ورسمت الأديان كلها صورة الجنة وصورة النار، صورة للمثوبة وصورة للعقاب. لأن الايمان بالربوبية فطري ومادي والايمان بالالوهية عقلي ولكن الايمان باليوم الآخر ايمان عملي يدفع صاحبه إلى حسن العمل رجاء افتوبة ويمنع عن شيء العمل حوق العقوبة ولولاه لما أحجم عن شر ولذلك فإن الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر دائماً بصلاته الدنيا ونوال الآخرة ويبدو ان البشرية في ما قبل المسيح عليه السلام قد تردت إلى هاوية بعدت بها عن قصة آدم ومعانيها، فأراد الله أن يهزها هزة عنيفة تعيد اليها صورة «حية» من قصة الانسان الاول، فكان ميلاد المسيح ﴿رسولُ الله وكَلِمَتُهُ ألقاهَا إلى مريمَ ورُوحٌ مِنْهُ﴾ ﴿يُكَلِّمُ الناسَ في المَهدِ﴾. وإذ لم تكن على تلك شهود من جنس الإنسان فقد أشهدهم في هذه على أنفسهم. وجاء المسيح وعلى لسانه وفي الكتاب المنزل اليه صورة «الهدف»، صورة الجنة والنار، صورة المثوبة، والعقاب ﴿ومُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَديهِ مِنَ التوراةِ﴾. وجاء الإسلام ﴿مصدِّقاً لما بَيْنَ يَدِيهِ مِنَ الكتابِ ومُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾. وتقبلت الإنسانية ـ كلها ـ نظرية

المثوبة والعقاب مبدأ في الحياة الأولى كما هي مبدأ في الحياة الموعودة. مبدأ تقرر عليه القوانين والانظمة وتتحدد به علاقة الإنسان بالإنسان. وتتطور النظرية في كل تصرفات الإنسان المادية حتى تأخذ صورة «الشرط الجزائي» في العقود، فلا يكاد يعتبر أي عقد صحيحاً أو نافعاً للمقاضاة وضمان الحق إذا خلا منه، وتأخذ صورة المعاملـة بالمثل «مادياً ومعنوياً» كل هذا مقرر مهما اختلفت جوانب النظرية إلى المثوبة والعقاب التي جاءت بها الاديان. وتقبلت الإنسانية كلها هذه النظرية مصدراً لتصرفات الانسان مهما كان تصوره لها وتحريفه فيها. والنظر كذلك الى اسلوب الله في تهيئة «الانسان المثال»، تهيئة تمكنه من أداء رسالته. ونتجاوز قصص الكثير منهم الواردة في القرآن ومابقي من الإنجيل والتوراة، الى قصة تعطينا المعنى الذي نريد استخلاصه من حياة اروع صورة من هذه الصور هي حياة الرسول الأعظم ﷺ... ان تَحَنُّثَه في غار حراء وهو الذي لايتلو كتاباً ولا يخطه بيمينه إنما كان سعياً وراء «هدف».. ويصف الله عبء هذا «الهدف» على نفس الرسول العظيم فيقول له: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ لكَ صَدْرَكَ ووضَعْنا عنكَ وِزْرَكَ الذِي انقض ظَهركَ﴾. ثم يصف الله طبيعة الرسول الهادفة وهو يمن بها على المسلمين ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِنْ انْفُسِكُم

عزِيزٌ عليهِ ما عنتم حريصٌ عليكُمْ بالمؤمنينَ رؤوف رحيم﴾.
وتتجلى قوة الهدف حين يقول الرسول العظيم وهو يبكي: (والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ماتركته) والنفس العظيمة تشقى برحمتها للآخرين وان لم تُظْلَمْ او تُضَمْ. وتتجلى صلابة الهدف وهو يقول ﷺ: (اللهم اليك أشكو ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس، اللهم ان لم يكن بك سخط علي فلا أبالي)، وتتجلى سماحة الهادف المطمئن الى هدفه رغم كل الالم في قوله الكريم: (اللهم اهد قومي فإنهم لايعلمون). وترتبط قمة الإنسانية ببدايتها وتكون قصة الاسراء والمعراج التي ينظر اليها الناس كمعجزة ولا أراها كذلك، ان المعجزة هي الدلالة التي يحتج النبي بها على قومه بصورة تسقط الحجة في أيديهم، وما كان الاسراء والمعراج كذلك إنما كان فتنة للناس لم يؤد مفعول المعجزة وإنما عكسها، ولم تكن حجة المؤمنين بها إلا التصديق به ﷺ وهي حجة الصديق ابي بكر حين قيل له: أسمعت ماقال صاحبك اليوم؟ قال: ماذا؟ قيل له: انه يقول كيت وكيت. قال: أهو قالها؟ ان كان قالها فقد صدق.

لم يكن في القصة المعجزة الا حكاية العير التي كانت لقريش في طريق الشام ونحوها من وصف الاماكن مما يقوم معجزة على الاسراء لا على المعراج ونكران المعجزة في

هذه ليس نكراناً لما له ﷺ من معجزات أبسط في معناها ولكنها تؤدي مفعول الاعجاز للمناظرة.

ان «الاسراء والمعراج» لم يكن معجزة ولكنه كان أكبر من معجزة كان عملية تثبيت «للهدف» في ذات الرسول العظيم وفي أحلك أيام رسالته، وكان عملية تثبيت «للهدف» في ضمير البشرية صلة بين بدايتها وقمتها. وكان نافذة للعقل البشري على عالم المجهول وما وراء الطبيعة.

ويتجلى الإصرار على «الهدف» من هذه القصة في أصرار الرسول العظيم، وهو الحكيم العارف بالظروف من حوله، على روايتها للناس وهو يعلم أنها فتنة لهم لا تقوم مقام الإعجاز في المجادلة، وينصح بعدم الافضاءِ بها الى الناس فيصر أنها الحقيقة التي ليس له منها إلا البلاغ. وهكذا لَقّن الرسول العظيم أصحابه «الهدف» الذي تجلى على لسان الصديق ابي بكر من بعده، وفي أسوأ الظروف حين قال: (ماكنت لأحل لواء عقده رسول الله ﷺ)، وحين قال في مثلها: (والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم عليه)، والأمثلة على ذلك من حياته ﷺ وحياة الكثير من أصحابه فضلاً عن القلة أكثر من الحصر وأوسع من مجال الإشارة، ولذلك كانت منزلة الشهداء حين وصفها الله ﴿أَحْيَاء عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ﴾ لأنهم يبذلون أغلى ما يبذله الإنسان في

سبيل «الهدف». إن الاستشهاد ليس تخلياً عن الحياة، فالتخلي عن الحياة لايكون مواجهة للموت وإنما يكون غيلة يغتال الانسان فيها نفسه هرباً من الحياة في ارذل حالات الضعف، ذلك هو الانتحار بكل صوره، ولكن الاستشهاد عملية بناء تصطدم بعملية مقابلة يتقدم اليها البطل ليدرأ العملية المقابلة ويحطمها أو يكون روحه حداء هذه المسيرة، فهي عملية اتجاه نحو «الهدف»، ان «الهدف» هو كلمة السر، إن الانسان الهادف في المجتمع الهادف هو الذي يملك القدرة على حسن استعمال المفاتيح الثمانية لأبواب الدنيا والآخرة فعلينا إذا أردنا أن نملك هذه المفاتيح بتربية الانسان الهادف الذي يتكون منه المجتمع الهادف. إن الانسان الهادف هو الذي يجعل لحياته معنى يجري وراءه. وأحب أن أصحح فليس الهدف أي غرض يجري وراءه إنسان، إن كل حيوان يهيم على وجهه في الارض له مثل هذا الغرض، فإذا كبر حجم الغرض «بنمو الحيوان» في الانسان فلا تحوله ضخامة حجمه إلى هدف، ان الهدف هو السير وراء معنى كريم، معنى ينمو بنمو الانسان في الانسان، وينمي الانسانية في كيانها العام، وبعبارة أكثر وضوحاً إن الهدف ليس فقط المعنى الكريم لأن المعنى الكريم الذي يراد بالنفس وللنفس ليس مشكلة الانسان،

وليس هناك إنسان يريد لنفسه او بنفسه غرضاً غير كريم، وعلى العكس فإنه حين يضع نفسه في الموقف غير الكريم فإنما يلبي بذلك غرضاً لغيره ولو كانت هذه الاستجابة وسيلة لتحقيق غرض لنفسه. فهو في هذه الحال ينسى امام قوة غرضه لنفسه فداحة العوض الذي يقدمه عنه، وحين يريد الانسان لنفسه غرضاً غير كريم فإنه لا يتصوره على هذا النحو، إن الانسان الخاطىء يجد اللذة او يظنها غرضاً كريماً، لكنه بالتأكيد لايريدها لنفسه شراً بها او اضراراً بها، وهو حين يُحسُّ بالضرر لايحسه إلا بعد انتهاء مفعول اللذة في النفس، وحين تنتهي الرغبة كحاكم وتصبح العادة هي السلطان، فيحكمه الشيء، ولا يحكم هو ذلك الشيء. ان الانسان ـ حتى كحيوان ـ لايريد الشر بنفسه ولا الاساءة اليها ولكنه حين يقع فيه نتيجة اي سوء فهم فإنما يكون موقفه كأي حيوان يقع في المصيدة او الفخ، إما بعمل الصياد ومكره واما لمحاولة الحصول على ما في الشباك من طعم.
وبالرغم من أن هذه الحالات لها علاجات لسنا بصددها الآن فإن تربية (الهدف) في الانسان عامل أساسي في هذه العلاجات لأنها تهذب من رغباته التافهة وتفقد الصياد كثيراً من مهارته في التسلط عليه.

فما **هو** «الهدف» إذاً؟

هنا نجد لغتنا «الحية» ليس بالتداول فحسب، كما هو المقصود باضافة هذا التعريف إلى اللغات اليوم، وإنما الحية بذاتها النابضة الحس والحياة، تجيب على السؤال:

الهدف: كل شيء مرتفع من بناء او كثيب رمل او جبل، ومنه سمي الغرض الذي يرمي اليه «هدفاً».

الهدف: الرجل العظيم، والهدف أيضاً من أسماء الأضداد: الثقيل النؤوم الوخيم الذي لا خير فيه، الهادفة والهدفة وجمع ـ الجميع هدف ـ: الجماعة من الناس، واستهدف له الشيء: ارتفع وانتصب، ومنه قولهم: من **ألّفهو** فقد استهدف . ويقال استهدف وأهدف اليه: الجأه. وبلا استرسال في هذه الشواهد اللغوية نستطيع ان ندرك أن «الهدف» هو مرمى الجماعة. فالرجل العظيم مرمى مديح الناس، والرجل الثقيل النؤوم الوخيم الذي لاخير فيه مرمى ذمهم، والمترفع مرمى الانظار، واستهدف المؤلف: انتصب ليكون مرمى الأفكار، ومن ثم: فالهدف هو الشيء العظيم، والهدف في مطالب الانسان ماكان كذلك، فما هو أعظم شيء يسمو به الانسان مطلباً؟.

هو إرادته الغرض الكريم للآخرين، وأعلى درجات هذا الغرض الكريم اشمله **لأكبر مجموعة**، هذا هو الهدف، وذلك

هو الانسان الصالح الذي استثناه الله من الخسران في قوله تعالى **﴿والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾**. ولذلك كانت الصورة المثالية للانسان المثالي الهادف وصفه الله بأعظم الأوصاف التي تصور علاقته بجماعته لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ومن ثم ندرك أن تربية «الانسان الهادف» الذي يتكون منه «الجيل الهادف» هو وسيلتنا الى وجود «المجتمع الهادف» المجتمع المثالي، فإذا كنت قد تحدثت في أول الحديث عن المسؤولية والعبء فإن الجيل الهادف هو الذي يستطيع أن يدرك المسؤولية ويتحمل العبء. وإذا كنت قد تحدثت عن الانفصال في الفكر الانساني إما الى الماضي انقطاعاً عن الحاضر وإما الى الحاضر انقطاعاً عن الماضي، فإن «الجيل الهادف» هو الذي سيصل الماضي بالحاضر والحاضر بالماضي وتلتئم الفكرة فيه عمقاً وإدراكاً وتماسكاً ووضوح رؤية، وإذا كنت تحدثت عن الظلم والاستعمار والصهيونية فإن «الجيل الهادف» هو الذي يستطيع التحرر من نير كل هذه الأثقال، وإذا كنت تحدثت عن اليأس والقلق فإن «الجيل الهادف» هو الذي يجد الأمل ويصنعه، وإذا تحدثت عن القوة المادية والضعف المعنوي فإن الجيل الهادف هو الذي

يسخر القوة المادية ويسمو بها ويجعلها قوة لمعنوياته وارادة لخدمتها. وإذا تحدثت عن فلسفة الضعف فإن الجيل الهادف هو الذي يطرد فلسفات الضعف بما يكون في نفسه من مؤهلات القوة وفلسفتها: **يطرد** فلسفة الفوضى بفلسفة التنظيم، **ويطرد** فلسفة الواقع بفلسفة الحق، **ويطرد** فلسفة الانطلاق بفلسفة المسؤولية، وإذا تحدثت عن الضياع فإن الجيل الهادف لايضيع ولا تصيبه عوارض الضياع بما فيه من قوة اليقين وثبات العزيمة وقدرة المسؤولية، وإذا تحدثت عن الفراغ فإن الجيل الهادف لا يجد الفراغ في نفسه فإن يجده في وقته وهو ضرورة من ضرورات الحياة وجد من معانيه ما يملؤه، وإذا تحدثت عن اختلال الموازين فإن الجيل الهادف لن تختل له موازين لأن هدفه هو لسان الميزان ، وإذا تحدثت عن السلبيات والايجابيات فإن الجيل الهادف سيمحو السلبيات من حياته ومن حوله ويستعمل الايجابيات، ويزيدها وجوداً ونمواً، فحين يوجد «الجيل الهادف» تتجسد معاني الخير فيه وبه لأن «الجيل الهادف» يعيش بعين الفطرة وأذن الفطرة وقلب الفطرة ورأس الفطرة ولا يستبدلها بالعيون والآذان والكلى والرؤوس المصطنعة، وبذلك تتحقق له رؤية الأشياء رؤية صحيحة وسليمة وصافية. إن الهدف هو «الاكسير» الذي نضيفه الى أية مادة أساسية في بناء الفكر الانساني لتتحول إلى مفتاح ضخم من مفاتيح الحياة، فإذا

تمثلنا المواد الاساسية في بناء الفكر الانساني المعاصر في مواد ثمان كما تمثلنا المفاتيح، لكانت:

الدين.
التعليم.
التربية.
الرياضة بنواحيها ومعانيها المختلفة.
الاقتصاد
الأدب.
الفن.
الاعلام.

فإننا لعمل مقارنة تقريبية:

حين نضيف إكسير الهدف الى التوجيه الديني يصبح مفتاح الإيمان.

حين نضيف إكسير الهدف إلى المناهج يصبح مفتاح العلم.

حين نضيف إكسير الهدف إلى أساليب الرياضة تصبح مفتاح الخبرة.

حين نضيف اكسير الهدف إلى الأدب يصبح مفتاح السلوك.

وحين نضيف اكسير الهدف إلى الفن يصبح مفتاح المعاملة.

وحين نضيفه إلى الاقتصاد يصبح مفتاح التخطيط.

وإلى الاعلام **يصبح** مفتاح العمل.

وإلى التربية تصبح مفتاح الصبر.

ومن الطبيعي أن تتداخل العلوم والفنون والأداب وكافة مواد البناء الأساسية للفكر الانساني لأن مصادرها وملتقاها العقل والقلب والحس معاً، وهذه الحالة في **الانسان** لأن هي **الفؤاد**. ولذلك ربط الله كثيراً بينهما وبهذا الرباط حملها المسؤولية ﴿**ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً**﴾ ولذلك فكل مادة أساسية صالحة لتكوين المفتاح المقابل لها كعنصر أساسي، ولتكوين المفاتيح الأخرى كعناصر إضافية،. بل لتتداخل المواد الأساسية إلى درجة عدم إمكان الجزم بالمادة المقابلة لكل مفتاح، وهذا طبيعي كما قلت، لتداخل المصادر والمجاري والموارد والمصبات في الفؤاد وهنا نصل إلى سؤال جديد:

ماهو هدف المسلم؟ ومرة أخرى نعود لنتفيأ ظلال القرآن:

إذا كانت «الجنة» هي «الحياة المثل» التي أطلع الله آدم عليها ليعمر الارض على نحو منها، فان حديث الله عن

«الجنة» **للأجيال** من بعده ليس تعويضاً للانسانية عن الفشل في الدنيا بقدر ماهو حافز بناء بالمثل والمثوبة، وإذا كانت «الجنة» هي «الحياة الرغد» للذين يستحقون المثوبة، فإذا صرفنا النظر عن كل النعم المادية التي يسرت فيها لأهلها بما ليس بعده طمع لطامع مما (تشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعينُ) فلننظر ماهي السمة المعنوية التي اتسمت بها الحياة في الجنة وما هي النعمة التي أنعم الله بها على أهلها فوق كل هذه النعم المادية؟

يقول الله تعالى: **﴿إنَّ المُتَّقينَ في جَناتٍ وعُيونٍ أدْخلُوها بِسلام آمِنينَ ونَزَعنا ما في صدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾** هذه هي سمة الحياة والأحياء في الجنة تتكرر بألفاظ السلام والأمن ونزع ما في الصدور من غل في مواضع كثيرة، وحين تتغير الألفاظ فلا تكون إلا هذه المعاني نفسها: **﴿لا خَوفٌ عَلَيْكُمْ ولا أنْتُم تَحْزَنُونَ﴾ ﴿لهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِم وَمَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كريم﴾ ﴿وَهُدوا إلى الطَّيبِ مِنَ القَوْلِ وهُدوا إلى صراط الحميد﴾ ﴿لا يَسْمَعُونَ فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاما سلاما﴾ ﴿وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعيها راضِيةٌ﴾ ﴿ولَقّاهم نضرة وسلاماً﴾ ﴿وَرِضْوانٌ مِنَ الله أكبر﴾**.

ومن اكمال السلام لهم انهم بالنسبة لجهنم **﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وهُمْ في ما اشتَهَتْ أنْفُسُهُم خالِدُونَ لا**

يَحْزُنُهمُ الفَزَعُ الأكْبَرُ وتَتَلقاهُمُ الملائكة﴾ ﴿ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ﴾، حتى حين قال الله عنهم: ﴿يتنازَعُونَ فيها كأساً﴾ بالمعنى اللغوي للفظ يتنازعون الشيء يتجاذبون والكأس يتعاطونها لم يدعها مطلقة دون أن يلحقها بقوله ﴿لا لَغْوٌ فيها ولا تأثيم﴾ وحتى حين ﴿يُطاف عَلَيْهِم بِكَأسٍ مِنْ مَعينٍ بيضاء لذةٍ للشاربين﴾ استدرك فقال ﴿لا فيها غَوْلٌ﴾ يغتال رؤوسهم بالصداع أو الدوار والغيبوبة، ﴿ولا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ﴾ من بطونهم أو أجسادهم بالقيء والعرف وهم ﴿لا يُصَدَّعُونَ عنها ولا يُنزفُونَ﴾ ليؤكد السلام في حياتهم ونفوسهم وأبدانهم. . .

إذاً:

فالسلام هو السمة السائدة للحياة في الجنة وهي السمة الشاملة للاحياء فيها. بل أكثر من ذلك سماها الله دار السلام حيث قال: ﴿لهم دارُ السلامِ عندَ ربهم﴾ وحين رتب الله هذه النهاية للإنسان قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْناهم بكتابٍ فصَّلناهُ على علمٍ وهدىً ورَحْمَةً﴾ والعلم هو النور، والهدى هو الحق، والرحمة أعلى درجات العدل. فالحق والنور والعدل مقومات السلام. وهي معان متداخلة. فإن قلت الحق هو النور وهو العدل، وإن قلت النور هو الحق وهو العدل، وإن قلت العدل هو الحق وهو النور، صدقت في كل ذلك. وهي في مجموعها «السلام» وهو في مفرداتها كذلك. فإن قلت الحق

هو السلام، والنور هو السلام، والعدل هو السلام، لم تخطىء لأنه لا سلام بلا حق ولا سلام بلا نور ولا سلام بلا عدل. فهي جزء من كل وكل في جزء.

ولنرتفع بأنظارنا إلى السماء. ان لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة. ونفسِّر ألفاظ الفقهاء وان لم نخرج عن معانيها: بأنه من تمثل بها عملاً فيما يملك العمل فيه، وسلم الله منها بما لا يشاركه احد فيه دخل الجنة. ولو تدبرنا أسماء لله الحسنى في الفضل الوارد بها على لسان رسوله ﷺ لوجدناها كلها اسم فاعل او اسم صفة، ولكن اربعة منها فقط سمى الله بها نفسه باسم المصدر او اسم المعنى، هي السلام، الحق، النور العدل. كأنه جل شأنه كرم معانيها فاعتبرها جزء من ذاته وكأنه جلت حكمته اعتبر الايمان بها ايماناً به والعمل بها عملاً له. ومن هنا نعرف لماذا كانت ساعة عدل خيراً من عبادة سبعين سنة، ونعرف لماذا كان الامام العادل أول من يُظلهم لله يوم لا ظلّ إلا ظله، ومن مات وهو غاش لرعيته حَرّم الله عليه الجنة. ولماذا كان قاض في الجنة وقاضيان في النار. ولماذا كان وزر اليمين العموس وشاهد الزور والخصم الزائف. ولماذا كان فضل كلمة حق أمام سلطان جائر وجرم الساكت على الحق كالشيطان الأخرس.. لكل من هؤلاء وغيرهم مثوبة وعقوبة بحسب أهميته وعلاقته

بميزان العدل لأن العدل هو لب الحق ووجه النور وبساطة السلام. وكل معاني الخير في الحياة عدل: فالوفاء ـ بكل ظروفه ومعانيه ـ عدل لأنه أداء لالتزام. والاحسان ـ بكل ظروفه ومعانيه ـ عدل لأنه أخذ للغير وعمل بالحق من النفس. والتعليم ـ بكل صوره ـ عدل لأنه أداء لحق الآخرين من علم العالم. والانتصار لحق النفس عدل لأنه منع للظلم. وحتى حين يكون بالعفو فهو عدل لأنه رحمة القوة بالضعيف. الانتصار لحق الغير من الغير عدل لأنه حق الضعف من القوة او حق الفرد من الجماعة، وهكذا.. بلا مزيد من التمثيل، وهذه المعاني كلها نور وحق وسلام. ولو رجعنا إلى القرآن وإلى ما لم يمسه تحريف من الانجيل والنور لوجدناها جميعاً تدعو الى أحسن الخلق وتنهى عن ارذله. ذلك ان أحسن الخلق طريق الانسانية الى السلام ومقوماته وعوامله متدرجاً من القاعدة الى القمة. وأرذل الخلق طريق البشرية الى الحرب بمقوماتها وعواملها من القاعدة الى القمة. وشرعت العبادات محطات تموين على الطريق تزيد الذين اهتدوا هدى وتعبىء الذين فرغت قلوبهم من جديد. وصورت اليوم الآخر والجنة والنار نهايتين للطريقين. وجاء الرسول الاعظم ﷺ متمماً لمكارم الاخلاق ومصدقاً لما بين يديه من الكتاب. ومؤكداً للصحيح الذي

حرفه أهل الكتاب، بتوحيد الله، حقاً لله ومصدراً للقوة في الحياة، قوة الانسان في وجه الطبيعة، وقوة للحق في وجه البغي.. والقرآن ليس إلا الاستشهاد بالطبيعة وما وراءها لتأكيد توحيد الله، والاستشهاد بتاريخ البشرية على استحقاق الأصلح للبقاء واستحقاق الظالمين للفناء. والدعوة إلى احسن الخلق صورة للصلاح، والنهي عن سيء الخلق صورة للفساد، بذلك كان ﴿**مُصَدِّقاً لما بينَ يَدَيْهِ مِنَ الكتابِ ومُهَيْمِناً عليهِ**﴾ بما زاد فيه مما يتناسب مع تطوير الانسان ومشكلاته. فدعا إلى العلم ـ بكل شكوله النافعة ـ نوراً للصلاح في الارض والمثوبة بعدها، ووضع أسس العلاقة التجارية سبيلاً لتحسين علاقة المجتمع أفراداً وجماعات وهيئات ومجتمعات متقابلة في حالة السلم وحالة الحرب بساطاً للسلام. ولو تمعَّنّا فيما وضع من أسس التجارة والنظام الاجتماعي لوجدناه أعفاها من كثير من التفاصيل القابلة للتطوير والاختلاف ولكنه حرص فيهما على معنيين: أولهما آداب المعاملة التي تهذب النفس وتقيم موازين العدل في داخلها. وثانيهما: القواعد الاصيلة التي لا تتغير لضمان الحق.

إذاً فالسلام بعناصره الثلاثة: النور والحق والعدل، هو هدف المسلم. انه السلام هو هدف الاسلام. هدف للفرد في ذاته وحياته الخاصة والعامة. هدف للفرد في علاقته

بالفرد والجماعة والكيان العام. هدف للجماعة. في علاقتها بالفرد وبالكيان العام وفي كيانها الذاتي. هدف للكيان العام في ذاته وفي علاقاته بالأفراد والجماعات والكيانات المتعاملة معه. هدف للإنسانية.

ولكن هل تفرد الإسلام والإنسان المسلم بالدعوة إلى هذه المعاني؟

ان من حَظِّ البشرية الحسن، ان الذي خلقها قد غرس فيها بذور المعاني الكريمة كأحلام وآمال ومطالب ومعان خيِّرة. ومن حسن حظ البشرية انه امد هذه البذور بالري. فجاءت الأديان كلها لتنمي هذه الغراس أشجاراً طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. لذلك لم يجرأ فرد ولا جماعة على مدى التاريخ بالدعوة إلى عكس هذه المعاني الكريمة، وحين تكون هناك مبادىء، يريد أصحابها لانفسهم ما لايصلح او يصح الجهر به تقوم: «المذاهب الباطنية» و «البروتوكولات السرية». ولقد سعى الإنسان في محاولات فردية وجماعية الى ان يضع هذه المعاني الكريمة موضع التنفيذ في حياة الإنسانية. وليس قيام «هيئة الأمم المتحدة» إلا تعبيراً أخيراً عن هذه المحاولات. ولكن الفرق بين سعي الانسانية بعيداً عن الدين وبين عمل الاسلام، ان صنع الله لهذه المعاني ووسائل تحقيقها يدخل الى اعماق النفس كما يخامر تفكيرها وان صنع الله قد اتجه

الى القواعد بين الامم والشعوب: إلى صناعة الأمة بأفرادها.
وان صنع الله قد منح الانسانية كلها «كلمة السر» **كهدف** يساء حتى لا استغلاله ومفهمومه وصنع سر السر في القلوب المؤمنة، لايمكن ان يستعمله إلا من لا يسيء استغلاله، فكان «المعيار الصحيح» للعمل من اجل السلام و «المعيار الصحيح» للمثوبة على العمل و «المعيار الصحيح» للتفاضل بين العاملين انه «التقوى»! هذه الكلمة الجامعة التي عبر بها الرسول العظيم ﷺ معياراً للتفاضل بين المسلمين. فالايمان بصرف النظر عن الاصطلاح العقائدي له يقابل الكفر، وهما عمل الباطن في الانسان. والحسنات والصلاح مقابل السيئات والفساد، وهما عمل الظاهر في الانسان. والخطأ هو سلامة الباطن مع خطأ الظاهر والرياء، هو سوء الباطن وسلامة الظاهر. والذنب هو خبث متعمد مع افتراض حسن النية، يقابل الفسوق وهو خبث متعمد بقصد من سوء النية والعمل. أما التقوى فهي سلامة الباطن والظاهر في أسمى حالات الخير: العمل الصالح بالنية الصالحة وهي تقابل الفجور وهو سوء الباطن والظاهر في أسوأ حالات الشر: عمل السيء بالنية السيئة. ولقد عرف الله «التقوى» فقال ﴿**والذي جاءَ بالصدق وصَدَّقَهُ بِهِ أولئكَ هُم المتقونَ**﴾.
وحيث اورد الله في كتابه العزيز كلمة «المتقين» و« كان تقياً» و «الذين اتقوا» لم تكن بحاجة الى ان يصحبها بوصف آخر

لانها شاملة في الدلالة على المطلوب، اما حين اورد اي تعبير آخر كان يردفه بأكثر من لفظ ليؤدي المعنى نفسه ﴿لِكُلِّ أوَّاب حفيظ مَنْ خَشيَ الرحمنَ بالغيب وجاءَ بقلب مُنيب﴾. **الذينَ قالوا ربّنا الله ثمَّ استقامُوا﴾. ﴿وَلِمَنْ خافَ مقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾. ﴿والذِينَ آمنوا واتّبَعَتْهُم ذُرِّيَتُهم بإيمانٍ ألحَقنا بِهم ذُرِّيَتَهم وما ألَتْناهم من عَمَلِهِم مِنْ شَيء﴾. ﴿الذينَ آمنوا بآياتِنا وكانوا مُسْلِمين﴾. ﴿عباد الله المخلصين الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أما عندما يرد الوصف بالمتقين فإنه الوصف الشامل الكامل للعمل الصالح** بالنية الصالحة، تلك هي «التقوى» «سر السـر» في قلوب المؤمنين.

والسر السر في التقوى هو اتجاه القلوب إلى الله والتعامل معه في كل تصرفاته له ولذاتها وللناس.

أما ما هو الشيء الذي يحطم «التقوى» في القلوب؟ فهو ما نفاه الله عن اهل الجنة وحياة الجنة: **﴿لايسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً﴾ ﴿لا يَسْمَعُونَ فيها لغواً ولا كذّابا﴾** فاللغو هو الكلام الذي لايقدر المسؤولية ولا يحملها والذي يصدر من غير روية ولا تفكير، لما قد يترتب عليه من ضرر بالنفس والغير والجماعة. والكذب هو الذي ينافي المسؤولية ويسيء استعمال التفكير بقصد فهو لغو خبيث. فهما معولا الهدم في كيان «التقوى» من الانسان والمجتمع. ولذلك كان الكذب

الشيء الوحيد الذي نفي الرسول العظيم ﷺ ان يفعله المسلم. ان التقوى هي سر السر في المسلم لتحقيق الهدف المسلم وبها يتعامل المسلمون. وحيث يكون العمل الصالح بالنية الصالحة هو نهج المسلم منهج الجماعة المسلمة فأي مجتمع مثالي خيّر رائع يستطيع ان يحققه المسلمون على وجه الارض؟ انه فعلا ـ يومئذ ـ يكون كالبيان المرصوص يشد بعضه بعضاً قوة وصلابة، ويكون كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، صلة ورحمى. ومن ثم يكون التحام القمة بالقاعدة التحام الرأس بالجسد، والتحام الحكومة بالشعب التحام الاعضاء فيه، والتحام السياسة بالعقيدة والثقافة التحام القلب منه به، وتكون الدولة هي كل هذا الكائن المتماسك البيان، المتفرع الاعضاء، النابض بالحياة. وحين يتدرج الجيل الهادف المسلم بالتقوى إلى مقاعد الحياة فانه يضع التشريع المسلم بالقلب المسلم والعقل المسلم.. ويستعين سلطان الدين والحكم والقانون بالقدوة الحسنة والتقوى. وهو الذي يستطيع أن يتحد، وان يحقق رسالة الإسلام وان يبشر بالسلام. لأنه يبني الداخل بالتصاعد. ويضع الصورة الصحيحة السامية على مرآة الواقع امام الآخرين، يبني بها علاقة الداخل مع الخارج. فحين يرانا العدو في الموقف الكريم لابد له من ان يكبرنا فيستحيل

الى خصم معتدل، وحين يرانا انصاره في الموقف الكريم يستحيلون الى «حكم محايد»، وحين يرانا الآخرون في الموقف الكريم يستحيلون الى «شاهد عدل».

وعندئذٍ يكون هذا نفسه خير صورة للمجتمع المسلم يحول أغلبية العالم إلى الدخول فيه وهذا، كان يوماً من الأيام ولهذا حديث

ولكن من المؤسف جداً وحقاً ان المسلمين قد بدّلوا مفهوم مصطلحاتهم ومحتوياتها السامية حتى جمدوا أفعالهم بتجميد مفهوم المصطلحات الكريمة في الأصل والمحتوى، حين حكروا الاحسان ـ مثلا ـ على الصدقات وما في مدارها من معاني البر، مع انه لغة وشرعاً: التجويد والاجادة في كل عمل. حتى سمى الله الذين لا يجدون ما ينفعون وهم متقون محسنين ما عليهم في عجزهم هذا من سبيل فحولها المراءون مبرراً للأغنياء إذا قصروا وحين حكروا التقوى على انها العمل الصالح في العبادات. مع انها لغة وشرعاً: كل عمل صالح من اعمال الدنيا والآخرة بالنية الصالحة. وحكروا الكثير من أمثال هذه الألفاظ الكبيرة والواسعة والكريمة في المعنى والعمل، وحجروها على مجالات ضيقة وصغيرة تقلصت بها الاهداف وانجزرت بها المعاني في نفوسهم وعقولهم، ومن ثم

تقلصت بها أعمالهم وانجزرت حدودهم من الدنيا بل ومن الآخرة كذلك، ان العمل الصالح بالنية الصالحة يشمل الدنيا والآخرة مجالاً وغاية وعملاً. حتى الصعود إلى القمر حين يكون محاولة لفتح علمي مفيد للبشرية ومسعد لها ومضيف الى خيرات الارض خيرات فإنه عمل صالح في حساب البشرية وربها. وحين يكون محاولة لفرض القوةوحرب القوى فدمار الدنيا وخسارة الآخرة. ان التقوى هي (المهمة الصعبة) في حياة الانسان والجماعات، وان صناعة التقوى في النفوس هي (المهمة الصعبة) في رسالة الفكر والعلم وفي اعناق الكبار في كل مجال من مجالات الأمة. وان صناعة التقوى في النفوس ينبغي ان تكون صناعة (المنظمات الإسلامية) في كل بلد مسلم قبل أي شيء آخر لتصنع القواعد من الامة الإسلامية التي تريد ان تتحد وتريد ان تأخذ مكانها وتؤدي دورها من المجتمع العالمي الكبير. أما كيف ذلك، فحديث مستقل. ولكن الهدف إذا اتضحت معه الاساليب والوسائل.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الصفحة	السطر	الكلمة	التصحيح
٤٨	١٠	ألفهو	ألف
٤٨	١٤	والمترفع	والمرتفع
٤٩	٦	لقد جاءكم	(لقد جاءكم
٤٩	٧	رؤوف رحيم	رؤوف رحيم)
٤٩	١٧	والاستعمار والصهيونية	واشكاله
٥٢	٦	لأن	.
٥٤	٨	والعرف	والعرق
٥٥	٧	الله	لله
٥٥	٨	لله	الله
٥٥	٨	الفضل الواريد	النص الوارد
٥٥	١٥	لله	الله
٥٥	١٧	العموس	الغموس
٥٦	١	وبساطة	وبساط
٥٦	١٢	والنور	والتوراة
٥٩	٣	يساء حتى لا	حتى لا يساء
٥٩	١٨	وصدّقهُ	وصدّق
٦١	٦	كالبيان	كالبنيان
٦١	١٢	البيان	البنيان
٦١	١٥	ويستعين	ويستعيد
٦٢	٥	وهذا ، كان	وهذا كان
٦٢	١١	ينفعون	ينفقون
٦٣	١٥	اتضحت	اتضح

تصحيح الأخطاء (المهمة الصعبة)

الصفحة	السطر	الكلمة	التصحيح
١١	٤	المستفيدين من	المستفيدين به
١٢	١٥	من	منه
١٣	٦	المازين	الموازين
١٣	١٢	ونباتها	وبناتها
١٦	١	له	.
١٨	١٩	توقفوا	لوفقوا
٢٠	١٤	مجوعها	مجموعها
٢١	٧	عليهم	عليهن
٢٥	٣	الخبر	الخبرة
٢٦	٢	ذفك	ذلك
٢٦	١٩	بحقنا فيه	بحقنا في
٢٩	٢	والفينقيين	والفينيقيين
٢٩	٨	لجتمع	المجتمع
٣٠	٢	إكسر	إكسير
٣٠	٢	لمفاتيح	المفاتيح
٣١	١٩	ما شرح	ما شرع
٣٢	٢٠	حي	حيي
٣٣	٨	فلتخطيط	للتخطيط
٣٣	٩	تنظيم	تنظيماً
٣٥	١٥	قصروا على هذا اللفظ الجانب	قصروا اللفظ على هذا الجانب
٣٦	٦	كلمات	كلمة
٣٦	١٨	يفسدَ	يفسدُ

الصفحة	السطر	الكلمة	التصحيح
٣٨	٢	لا يعرف	لا نعرف
٣٨	٨	ن الناحية	من الناحية
٣٨	١٠	امراته	الرأفة
٣٨	١١	قال فبما أغويتني	(قال فبما أغويتني
٣٨	٢٠	يقول الله	يقول لله
٣٨	٢٠	(صراط	(صراطك
٣٩	١	أو يعلم	ويعلم
٣٩	١	على عبادة البشر	على عباده الشكر
٣٩	١	مهمة	مهمته
٣٩	١	يجد	تجد
٣٩	٢	أكثرهم	أكثرهم شاكرين
٣٩	٦	الجنَة	الجنّة
٣٩	٨	ما رُوي	ما وُريَ
٣٩	١٧	عفواً	حواء
٣٩	٢٠	شجرة الخلد	(شجرة الخلد
٤٠	٢	أن تكون ملكين	أن تكونا ملكين
٤١	١	ويأكلان	ويأكلا
٤١	٧	عنصر	عنصريّ
٤١	١٦	على	وعلى
٤٢	٦	افتوبة	المتوبة
٤٢	٧	شيء	سيء
٤٢	٧	حوق	خوف
٤٢	٨	بصلاته	يصلانه
٤٢	٩	الدنيا	بالدنيا

